

## إسهام المصطلحية والتوثيق في ضبط جودة ترجمة النصوص المتخصصة.

الطالب :منير شترات.

chatrat.mounir@gmail.com

المشرفة: جازية فرقاني / أ.ت.ع.

التخصص: ترجمة وترجمة فورية (عربي/فرنسي/إنجليزي).

اسم وعنوان المخبر: مخبر الترجمة وأنواع النصوص / جامعة وهران – 1 –.

جامعة وهران – 1 – أحمد بن بلة، وهران، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2019-04-14 تاريخ القبول : 2019-06-29 تاريخ النشر: 2019-07-01

### المُلخَص :

تستأثر الغاية اللسانية الأساسية للمصطلحية بنصيب الأسد في المصطلح المتضمن في الخطاب العلمي أو التقني "الخطاب المتخصص" الذي تنتجه شتى ميادين العلم والمعرفة، بفعل الثورة الناجمة عن تسارع وتيرة التطور وكذا جراء الانفجار الإعلامي الذي أدى إلى ظهور عدد هائل من المصطلحات الجديدة. وتأسيساً على هذا الفهم، فإن الكتابة العلمية المتخصصة عصبها المصطلح وقوامها مفهومه، وإذا كان كل من علم المصطلح وصناعة المصطلح يبحثان في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تُعبر عنها، فإن البحث التوثيقي يُشكّل قالباً ضرورياً لأي بحث مصطلحي بُغية تحري الدقة والإحكام والعناية والوضوح في ترجمة لغات التخصص، وكذلك من أجل تحقيق الهدف المنشود ألا وهو اختصاص المفهوم العلمي الواحد بمصطلح واحد لتكون النصوص المنقولة ذات دلالة دقيقة ومضبوطة وذات جودة عالية بالإضافة إلى توجّي أقصى درجات وضوح المعنى وسلامة الأسلوب، بُغية تحسّس الطريق إلى الترجمة المتخصصة الجيدة.

وتأسيساً على ما سلف بسطه، نسعى من خلال هذه الورقة البحثية لمُدرسة الإشكاليات التالية: ما مدى إسهام كل من المصطلحية وعملية التوثيق في مُناشدة المعلومة وتجميعها وكذا ضبط المصطلحات المُستعملة واستخلاص النوع المثالي من الترجمة؟ كيف تُحقّق حلقة "المصطلحي – صاحب الاختصاص – المترجم" معالم الدائرة المصطلحية المثلى المُحدّدة لمعايير الجودة في ظلّ الاضطراب والفوضى المصطلحية الحالية؟ وما هي منهجية النقل الواجب إتباعها من قبل المترجم بُغية تقويم النص المتخصص الناتج عن الترجمة وتجويده؟

**الكلمات المفتاحية :** المصطلحية، التوثيق، النصوص المتخصصة، الترجمة المتخصصة، الدائرة المصطلحية، جودة الترجمة.

### Résumé :

La rédaction scientifique spécialisée s'articule autour du terme et de son concept, dans ce sens, il est évident que les scientifiques disposent d'une terminologie précise et préparée par les terminologues, alors que les traducteurs – lors de l'acte traductif – sont concernés par les termes et doivent savoir comment les traiter. Il est tout à fait essentiel de noter que la recherche documentaire est un modèle nécessaire pour toute recherche terminologique afin d'atteindre l'objectif souhaité, à savoir la compétence du concept scientifique unique d'un terme unique, pour que les textes transmis

soient exacts, précis et de haute qualité, en plus, la visée est de paver la voie à une plus grande clarté du sens et du style, afin de donner un sens à la bonne traduction spécialisée.

L'une des problématiques pertinentes soulevées dans le domaine de la traductologie, est celle qui traite les polytraductions du terme. En effet, les problèmes terminologiques se manifestent quand nous confronterons plusieurs équivalents arabes pour désigner un seul terme étranger. Il en résulte que la multiplicité de ces termes et leur vitesse de propagation a donné lieu aux problèmes de transmission, d'utilisation ainsi que de compréhension. La visée de cette étude est de donner des réponses à ces questions : dans quelle mesure la terminologie et la documentation contribuent-elles à améliorer la traduction spécialisée ainsi que l'accès aux résultats qui limitent, ce problème de multiplicité, et permettent d'ajuster la qualité des textes spécialisés? Comment le cercle terminologique réalise-t-il les normes de qualité dans le contexte de propagation du phénomène de chaos terminologique arabe en traduction? Quelle est donc la méthodologie de transfert – à adopter – par le traducteur pour évaluer et améliorer le texte spécialisé résultant de la traduction?

**Mots-Clés :** terminologie, documentation, textes spécialisés, traduction spécialisée, cercle terminologique, qualité de la traduction.

### تقديم :

إن مسألة المثالية وهوس الجودة هما من أكثر الأمور طالباً ومُبتغى في عملية الترجمة، ومن أجل بلوغ تلك الغاية، لا بُدَّ للنص التَّرجميِّ المُتخصِّص أن يستوفي تحقيق بعض معايير الجودة، فالتطرق إلى هذين الجانبين، أي مسألتَي الكمال والمثالية في الترجمة، يستدعي منا – لا محالة – ضبط معايير تقويمية تُمكن مُستقبل الترجمة “المُستفيد منها” أو حتى المترجم نفسه من انتهاجها أثناء سيرورتي النقل والتقييم، وذلك من أجل الاهتداء إلى تحقيق جملة من الشروط التي تحكم جودة الترجمة المُتخصِّصة، كالدِّقة، وحسن الاستعمال الاصطلاحي وغيرها من الأسس والمعايير.

وعطفاً على ما سبق، عَكَفت تلك النُّهج التقييمية على تحديد مواطن الدِّقة ومدى تحقيق المترجم لأهدافه أثناء العملية التَّرجميَّة، ليس بالحكم على مدى تكافؤ النصين “المُترجم والأصل” من حيث المستوى اللغوي، والمعنى المقصود، والمستوى الدلالي، والسياق المعرفي فحسب، بل إن الأمر تعدَّى إلى الإلمام بجملة التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي ينتمي إليها النص المُراد نقله، لاسيما تلك التي تُعنى بشتى الميادين العلميَّة والتكنولوجيَّة التي انبثقت منها، بالضرورة، ظهور لغات التخصُّص بغرض الدلالة على تلك المصطلحات الجديدة المُتولَّدة عنها.

وتأسيساً على ما سبق، فإن الكتابة العلميَّة المُتخصِّصة عصبها المُصطلح وقوامها مفهومه، وإذا كان كل من علم المصطلح وصناعة المُصطلح يبحثان في العلاقة بين المفاهيم العلميَّة والمصطلحات اللُّغويَّة التي تُعبر عنها، فإن البحث التوثيقيّ يُشكِّل قالباً ضرورياً لأي بحث مُصطلحيّ بُغية تحري الدِّقة والإحكام والعناية والوضوح في لغات التخصُّص، وكذلك من أجل تحقيق الهدف المنشود ألا وهو اختصاص المفهوم العلميِّ الواحد بمصطلح واحد لتكون النصوص المُتخصِّصة المُتفولة ذات دلالة دقيقة ومضبوطة وذات جودة عالية بالإضافة إلى النهل من مختلف الميادين العلميَّة والتقنيَّة لتوجِّي أقصى درجات وضوح المعنى وسلامة الأسلوب، بُغية تحسُّس الطريق إلى التَّرجمة المُتخصِّصة الجيِّدة.

هذا وتستأثر الغاية اللِّسانية الأساسية للمصطلحية بنصيب الأسد في المصطلح المُتضمَّن في الخطاب العلميِّ أو التقنيِّ “الخطاب المُتخصِّص” الذي تُنتجه شتى الميادين العلوم والتقنيات، جراء الثورة الناجمة عن التطور العلميِّ والتكنولوجيِّ وكذا ضخ وانفجار المعلومات التي أدَّت إلى ظهور عدد هائل من

المصطلحات الجديدة، فالبحث التوثيقي يُعتبر مرجعاً هاماً لتأطير أسس أنساق تلك المنظومة الأسلوبية والمفهومية التي تتميز بها تلك العلوم.

من منظورٍ تَرْجَمِيٍّ، يتجلى اضطراب المصطلح في الحقل النصوص المُتَخَصِّصَة في كون أن الطرائق المُختلفة التي يَنْتَهِجُهَا المُترجمون وكذا غياب عملية التوثيق المصطلحي أدت إلى ظهور أنواع ومستويات مُتعدِّدة من الترجمة، فكثر هذه الطرائق والتصنيفات المُتمايزة وسرعة انتشارها، بلُغاتها المُختلفة، نتجت عنها إشكالية النقل والترجمة، كما كانت لها عواقب وخيمة في تعدُّد نقل المصطلحات، لاسيما إن كانت اللغة المُستهدفة هي العربية. فالمصطلحات المنقولة باتت تطرح عدَّة مشاكل على مستوى تعدُّد دلالات استعماله وكذا الفوضى المصطلحية الناتجة عن اجتهادات تَرْجَمِيَّة ذاتية غير موحدة عربياً. مما يستدعي القيام ببحوث في هذا الصدد بُغية إجلاء ظواهر التعدُّد والاستقرار التي تُضفي على المصطلح والوصول إلى نتائج علَّها تحد من هذه الإشكالية.

وتأسيساً على ما سلف بسطه، نسعى من خلال هذه الورقة البحثية لمُدارسة الإشكاليات التالية: ما مدى إسهام كل من المصطلحية وعملية التوثيق في مُناشدة المعلومة وتجميعها وكذا ضبط المصطلحات المُستعملة واستخلاص النوع المثالي من الترجمة؟ كيف تُحقَّق حلقة "المصطلحي - صاحب الاختصاص - المُترجم" مَعَالِم الدائرة المصطلحية المثلى المُحدَّدة لمعايير الجودة في ظلِّ الاضطراب والفوضى المصطلحية الحالية؟ وما هي منهجية النقل الواجب إتباعها من قبل المُترجم بُغية تفويم النص المُتَخَصِّص الناتج عن الترجمة وتجويده؟

## 1- المصطلحية والتوثيق في ميزان التَرْجَمَة واستراتيجياتها :

يصب اهتمام السواد الأعظم من الدارسين والباحثين اللسانيين بالمصطلح العلمي<sup>(1)</sup>، فالمصطلح هو اللبنة الأساسية ومفتاح العلوم ومدخلها، لذا يتحدد وزن المصطلح من خلال المجال العلمي الذي يُستخدم فيه وكذا من خلال العلاقات التي تجمعها بجملة المصطلحات المُستعملة في المجال ذاته. وبما أن العربية أبدت رحابة صدر لا مثيل لها في استيعاب شتى العلوم والمعارف مُسايرةً لعصر انفجار التكنولوجيا، فإن المصطلح يكون بذلك بمثابة مفتاح بُغيةولوج إليها والنهل منها.

وعليه فإن كل مجال علمي يستدعي بالضرورة لغة خاصة به ينفرد بها عن باقي التخصصات حتى يتمكن أصحاب ذاك الاختصاص من التواصل بينهم، لأن تلك المصطلحات لا تحمل إلا مفاهيم تعبر عن التواصل العلمي<sup>(2)</sup>. وفي السياق ذاته، تهدف عملية التوثيق إلى مناشدة المعلومة وتجميعها بُغية تحسس الطريق إلى الترجمة الجيدة.

### 1-1- التوثيق ذو المحتوى المصطلحي (Documentation à contenu terminologique) :

ونعني بالتوثيق في حقل المصطلحية (أو التوثيق ذو المحتوى المصطلحي Documentation à contenu terminologique) تجميع أكبر قدر من المعلومات من الوثائق التي تحتوي على المصطلحات، سواء في سياق معين أو خارجه، وعادةً ما تشتمل بعض من هذه الوثائق على مصطلحات منفردة ووثائق أخرى تضم مصطلحات ومفردات من اللغة العامة في الآن ذاته. وتتوزع هذه الوثائق إلى ثماني فئات فرعية، يعرضها غاي رونديو Guy Rondeau<sup>(3)</sup> فيما يلي<sup>(4)</sup>:

- المعايير الوطنية والدولية والمُتمثلة في المقاييس المصطلحية من شاكلة: ISO, CEI, ACNOR, AFNOR, BSI, VNIKI, ON, DIN...
- كتيبات، لوائح، أدلة الاستعمال، التوجيهات... الخ
- الكتب والمجلات المُتَخَصِّصَة، مختلف الفعاليات والملتقيات العلمية، مختلف التقارير البحثية... الخ
- المَكانِيز اللُغَوِيَّة، القواميس، المعاجم... الخ
- القواميس العامة والمُتَخَصِّصَة - اللُغَوِيَّة أو الموسوعية - مختلف الموسوعات... الخ
- بنوك المصطلحات، الملفات المشغلة آلياً أو المُرقمنة بواسطة الحاسوب... الخ

• استشارة أصحاب الاختصاص.

ويتناول التوثيق ثلاثة أصناف من المعلومات المتعلّقة بالمصطلحات ألا وهي:

- توثيق مصادر المصطلحات.
- توثيق المصطلحات.
- توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية.

## 1-2- الشروط الواجب توفرها لضبط جودة المصطلح :

### 1-2-1- الشروط الواجب توفرها في المصطلح :

يضع أحمد مطلوب جملة من الشروط الواجب توفرها في المصطلح العلمي<sup>(5)</sup>:

- اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مُشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

وقد لا تكفي هذه الشروط وحدها، إذ لا بدّ من دعائم أخرى تستند إليها سنتناولها بالتفصيل مع سيرورة البحث. ويُعَدّد محمود فهمي حجازي المشكلات المصطلحية على النحو التالي<sup>(6)</sup>:

- استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث. مما يجعل القارئ يتردد في فهم الدلالة القديمة والدلالة الجديدة.
- استخدام كلمتين مختلفتين أو عدّة كلمات لمفهوم واحد على نحو يُعدّ هدراً للرصيد المعجمي العربي. منها مصطلح La Linguistique، الذي سُمي بقافلة من المقابلات، علم اللغة، علم اللغات، الألسنية، اللسانيات، ومصطلح Structuralisme، نُقل بـ : بنائية، بنيوية، هيكلية، تركيبية، بنيانية، وكذلك مصطلح علم الترجمة، إذ يُطلق عليه بمصطلح "الترجمات" أو "الدراسات الترجمة" أو "علم الترجمة" أو "فقه الترجمة" أو "الترجمة" وغيرها من مصطلحات متعدّدة ومتميزة سنتناولها بالتفصيل في الشقّ التطبيقي من هذه الورقة البحثية.
- استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر من مفهومين. مثل استخدام كلمة "سياق" مقابل مصطلح Contextual، Syntagmatic، Associative.
- عدم الإفادة من التراث العربي في علوم اللغة من حيث النظرية والمصطلح.
- استقرار عدّة مصطلحات بأسمائها الأجنبية، نتكلم هنا عن ظاهرة (الاقتراض) منها المصطلحات التالية المتداولة بكثرة في علم الترجمة: الأنثروبولوجيا والترايديكتولوجيا والفيلولوجيا والمقاربة الهرمينوطيقية ونظرية سكوبوس وغيرها من مصطلحات.
- تتطلب الترجمة المعيارية الدقيقة لكتب علم اللغة إلى العربية توحيد الطريقة التي تُدَوّن بها أسماء الأعلام من اللغويين.

وفي هذه النقطة، نُشير إلى الاختلاف الحاصل بين دول المشرق والمغرب في تدوين مختلف أسماء المُنظّرين والمترجمين العرب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نُقل اسم الكنديان Jean-Paul Vinay & Jean Darbelnet بـ جون بول فيني وجون داربلني / جون بول فيني وجون داربلنت / ونقله محمد شاهين بـ فيناي ودار بلني<sup>(7)</sup>، ونُقل أيضاً محمد شاهين اسم المُنظّر Taber بـ تابير<sup>(8)</sup> ونقله آخرون بـ تابير / تيبير، كذلك هو الحال لاسم George Steiner الذي نقله محمد شاهين بـ ستاينر<sup>(9)</sup> كما نجده قد نُقل بـ شتاينر. ويرجع هذا التمايز في تدوين أسماء هؤلاء المُنظّرين إلى اختلاف نطق وهجاء الناقلين لتلك الأسماء.

### 1-2-2- جودة المصطلحات :

إن من بين المشاكل الشائعة في حقل التوثيق المصطلحي، التي تتعسّر على المصطلحيّ المبتدئ أكثر من المصطلحيّ المُحَنّك، هي تلك التي تُعنى بفحص وتقييم المصادر المصطلحية. تتحدّد قيمة جودة المصطلحات

المُتمثلة في مفردات مُتخصّصة من خلال وظيفة وكذا نوعية الوثائق المستخرجة منها، كما تختلف هذه الوثائق لعدّة عوامل من بينها نوعية المؤلّف، عمر الوثيقة، نوعية القارئ المُستهدف وغيرها من اعتبارات. هذا وتجدر الإشارة – في نظر غاي روندو – أنه لا تُوجد معايير مُحدّدة تسمح بتقييم الجودة اللسانية لوسائل التوثيق العلمي والتقني، بحكم أن كل من المترجمين والمصطلحيين والمحررين التقنيين وأستاذة اللغات المُتخصّصة (لغات الاختصاص) يستندون إلى مساعي فردية ذاتية أثناء عملية تقييمهم وإصدار أحكامهم (10):

ويُضيف غاي روندو بأن جودة المُصطلحات ينبغي أن يتم تقييمها على المستويين: **العلمي والتقني** وكذا **المستوى اللساني**.

**1-2-2-1- المستوى العلمي والتقني:** وتكمن فيما إذا كانت التسمية تتوافق، في روحها ومضمونها مع ما يُطلقه أصحاب الاختصاص على مفهوم معين، وهذا هو معيار القيمة المفهومية الخاصة بأي مصطلح.

**1-2-2-2- المستوى اللساني:** هناك مقياسين يتم الاعتماد عليهما في هذا المستوى:

**1-2-2-2-1- الجودة اللسانية الداخلية:** وتتمثل في مدى مطابقة التسمية (أي الشكل الخارجي للمصطلح) للقواعد الصرفية والنحوية والإملائية وحتى الأسلوبية في اللغة التي يُستخدم فيها المصطلح المُعبّر عنه.

**1-2-2-2-2- القيمة المفهومية المقارنة:** وهو ما نصادفه في المصطلحات ثنائية اللغة أو مُتعدّدة اللغات، أين يجب التحقق حول ما إذا كان هذا المصطلح من لغة ما، يكافئ أو لا يكافئ (= يحمل المفهوم نفسه) نظيره في لغة أخرى. بهذه الطريقة ينبغي استعمال التوصيات التي خلصت إليها محاضرات خدمات الترجمة (CST) المُتخصّص عليها بواسطة الترجمة والمؤلّفات المُعجمية (سواء ثنائية اللغة أو مُتعدّدة اللغات) بحذر شديد.

## **2- معالِم الدائرة المُصطلحية “المُصطلحي” – صاحب الاختصاص – المُترجم” :**

بدأت عملية توليد المصطلحات منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة كأداة تواصل، وحول من يتولى زمام الأمور في هذه العملية – المُترجم أم المُصطلحي – جاء على لسان علي القاسمي قائلاً: «ولقرون عديدة خلت، كان المُترجمون هم الذين يتولّون وضع مُقابلات للمصطلحات الأجنبية التي يواجهونها أثناء عملهم في ترجمة الكُتب. فشاع بين الناس أن المصطلحات يولدها المترجمون حتّى بعد أن استقلّ علم المصطلح بذاته، ونأى بنفسه عن الترجمة، وصار نشاطاً مختلفاً يزاوله مصطلحيون لهم إعدادٌ وخبراتٌ تختلف عن تلك التي يمتلكها المُترجمون». (11)

وفي السياق ذاته، يُشير الديداي مُتحدثاً عن سيرورة الترجمة في مقر الأمم المتحدة وشبكاتها المُصطلحية، إلى أهمية الدائرة المُصطلحية وإسهاماتها في أعمال الترجمة، فهي تزود المُترجم بالنشرات والقوائم المُصطلحية. ولا بد للمُصطلحي (Le Terminologue) من أن تكون له خلفية تُرجمية لكي يتبين حاجة المُترجم ومقتضيات عمله المُصطلحية. ويرى الديداي أنه عادةً ما يكون المُترجم هو **منتج المصطلح** لأنه أول من يصطدم به ولا يصل إليه المصطلح من المُصطلحي إلا بعد أن يترجمه هو بنفسه ثم تُسند – فيما بعد – مهمّة جمع المصطلحات وتوحيدها إلى المُصطلحي. (12)

كما يُثير "ماتيو غيدير" هذه النقطة الهامة والمُتمثلة في الاختلاف القائم بين المُترجم (Le Traducteur) والمُصطلحي (Le Terminologue). فالأول يُعتبر مُمارساً للترجمة بينما يُعتبر الثاني مُتخصّصاً في المفردات والمصطلحات. والأجدر بنا – حسب "غيدير" – القيام بمقارنة عمل بين كل من عالم الترجمة – ليس المُترجم – (Le Traductologue) و المُصطلحي ثنائي اللغة (Le Terminologue bilingue)، لأن كلاهما يعكف على تحليل مَفْهَمَة (أو البناء المفهومي) بين اللغات (بيلغوي). (13)

وللاضطلاع بمهمّة ضبط المصطلحات اللغوية، يقوم المُصطلحي بتقطيع الواقع، أي تقسيم الأشياء والظواهر في الوجود وتصنيفها وفق تمثيلات ذهنية يُطلق عليها اسم "المفاهيم"، وفور معرفة الخصائص الجوهرية لتلك المفاهيم وتعيين الميدان الذي تنتمي إليه، يمكن ضبط موقعها في المنظومة المفهومية \* وتحديد علاقاتها بالمفاهيم المجاورة لها. (14)

## 2-1- الفرق بين المصطلحي والمترجم :

يظهر جلياً أنّ المترجم ينقل نصّاً من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، بينما يقوم المصطلحيّ بنقل مصطلحات من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، وكلاهما يُعنى بنقل المعنى. وفي هذه الحالة، فهما يسعيان إلى الهدف ذاته. أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقّة وأمانة. وهذا يتطلب منهما التمكن من اللغتين ببنائيهما الصرفيّة، وتراكيبهما النحويّة وأساليبهما وثقافتهما.

وما نلاحظه في هذا الطرح، أنّهما يُؤدّيان الوظيفة ذاتها. ولكن هذا لا يمنعنا من تسجيل بعض الفروق، فالمصطلحيّ لا يُعنى بنقل المصطلحات من لغةٍ إلى أخرى فحسب، بل له مهام أخرى منها: (15)

### 2-1-1- توليد المصطلحات :

ينطلق المصطلحيّ من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغويّ باللغة ذاتها.

### 2-1-2- توحيد المصطلحات :

بحيث يُعبّر المصطلح الواحد عن مفهومٍ واحدٍ ويُعبّر عن المفهوم الواحد بمصطلحٍ واحدٍ، في الحقل العلميّ الواحد.

وفي كلتا هاتين الحالتين، لا يتعامل المصطلحيّ مع لغتين وإنّما مع لغة واحدة. (16)

- يتعامل المترجم مع النصّ كاملاً في حين أنّ المصطلحيّ لا يتعامل إلا مع المصطلح الواحد.
- يبحث المصطلحيّ عن معنى "الشيء" أو "المفهوم" الذي يمثله اللفظ المراد ترجمته، بينما يبحث المترجم عن معنى "التسمية" التي يُسمّى بها ذلك الشيء أو المفهوم.
- فالمصطلحيّ مضطرّ إلى التعرّف على ماهيّة "الشيء" وتحديد جنسه وفصله وإحاطه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها. أمّا المترجم فيسعى جاهداً لمعرفة معنى الكلمة والسياق الذي استعملت فيه، ثم المعنى الكلّي للعبارة فالفقرة فالخطاب ككل الذي هو بصدد ترجمته. (17)

### 2-2- متى يصبح المصطلحيّ مترجماً؟

يضع العلماء والمخترعون والفنانون المصطلحات المناسبة لاكتشافاتهم ومخترعاتهم ومبتكراتهم، بحكم إدراكهم لماهيّتها وخصائصها. وقد يتمّ ذلك الوضع إمّا بإحاطتهم بأصول علم المصطلح، أو بالأجواء إلى مُصطلحيّين مُتخصّصين، أو بطريقة اعتباطية نظراً لحسبهم اللغويّ أو ثقافتهم وميولهم. ويتأتّى هذا الوضع في الأمم المنتجة علمياً وثقافياً وفنياً. والحال مختلفٌ بالنسبة للبلدان المُستهلكة لتلك المخترعات والتقنيّات، فالعلماء والمُصطلحيّون يصلهم المصطلح الجديد مع تعريف له أو شروح تتعلّق به بعدها يقومون بترجمته. وعليه فهم في أمس الحاجة إلى تقنيّات الترجمة، بدءاً من التحليل البنيويّ للنصّ الأجنبي إلى إعادة البناء والصياغة في اللغة المُستهدّفة. أخذين بعين الاعتبار قضايا علم المعجم وسمات المصطلح الناتج عن الترجمة. (18)

### 2-3- متى يصبح المترجم مُصطلحيّاً؟

من الناحية النظرية، ليس من مهام المترجم أن يُولّد المصطلحات، بل يُترجمها ويستقي مقابلاتها من المعاجم المتخصّصة. فالشروط الواجب توفرها في المترجم الجيّد لا تشمل - عادةً - الدراية بعلم المصطلح، غير أنّ المترجم / الترجمان يواجهان في أحيان كثيرة مواقف تتطلّب منهما تقمص دور المصطلحيّ فيولّدان أو يضعان مصطلحات جديدة.

قد لا يعثر المترجم في المعاجم العامّة والمتخصّصة الثنائية اللغة، التي بحوزته، على مصطلح ما، حينها يجد نفسه أما حتمية صياغة مصطلح مقابل في اللغة التي ينقل إليها، مُرتكزاً على سياق النصّ وما توصل إليه أثناء بحثه؛ بينما يكون الأمر في غاية التعقيد بالنسبة للترجمان، فهو لا يجد الوقت مُطلقاً للبحث في المعاجم، بل عليه أن يعتمد على سرعة بديهته وسعة تمكّنه من اللغتين بُغية إيصال محتوى الخطاب المترجم.

وليصبح المترجم مصطلحيًا، عليه بدراسة علم المصطلح وكيفية وضع المصطلحات وتوحيدها من أجل كسب خبرة أو مهارة تؤهله لتقمص هذا الدور على أكمل وجه. (19)

### 3- أثر عملية التوثيق المصطلحي في جودة الترجمة المتخصصة :

زادت الحاجة إلى الترجمة وأهميتها في إطار التعاون الدولي الذي يتجاوز الحدود الوطنية وكذا اللغوية، فالتعاون الصناعي والتجاري والأدبي وحتى الثقافي الحضاري بين دول العالم يتطلب الاطلاع الدائم على البحوث والتقارير التي تُعدها الأطراف المتعاونة، ومن هنا تتجسد ضرورة ترجمة تلك المستندات. وعليه، فإن المصطلحات المستخدمة في تلك التقارير والوثائق والبحوث وُضعت على نحو مُقنّن مما يجعل ترجمتها أيضًا عملاً يتسم بالدقة والوضوح. (20) بناءً على رصانة هذه الأفكار، نجد ميزة العلوم لغة متخصصة أسلوبية تميزها عن باقي المستويات اللغوية، ودعائمها اللغوية مصطلحات لها دلالات محدّدة في مجال محدّد، بحيث إذا ارتحل ذاك المصطلح من مجال إلى آخر، تقمص دلالة مخالفة. إن من بين المشاكل التي يطرحها وضع المصطلح – في اللغة العربية – بصفة عامة هو التعدّد الدلالي وعدم الاستقرار على مُصلح واحد، مما أصبح يُشكل عائقًا يورق الباحثين في شتّى مجالات العلم. (21)

وهي القضية نفسها التي تَطال المصطلح بصفة عامة، حيث نجد المقابل المُقترح لا يؤدي وظيفته في التواصل بين العلماء داخل التخصص الواحد، فالمشكلة ليست نابعة من الصحة اللغوية للمصطلح، ولكنها ضرورة الوضوح والدقة في النقل وكذا في التواصل العلمي بين أهل التخصص. (22) يقول أحمد مطلوب حول علاقة حركة الترجمة بالمصطلح: «وقد اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر، وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون، وأصبح المصطلح مهمًا في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم، وأخذ المهتمون بالعلوم يُعنون به كثيرًا». (23)

وحسب القاسمي، تتشابه العلاقة بين نظرية الترجمة وعلم المصطلح كما تتشابه أغصان شجرة المعرفة الباسقة المتنامية. فكلّا العلمين يشتركان في استخدام اللغة هدفًا ووسيلة ومضمونًا؛ فهذهما اللغوي يتجلى في وضع مادة لغوية جديدة، ووسيلتهما لغوية أي من خلال استخدام اللغة في التعبير عن المضمون وليس استخدام الإشارات الضوئية مثلاً، ومضمونها لغوي أي مادتهما الخام لغوية صرفة. وكل نقاط التشابه والتشابه هذه من شأنها تظليل غير المختصين في التمييز بين علم المصطلح وعلم الترجمة. (24) ويربط محمود فهمي حجازي الاهتمام بتدريس علم المصطلح على مستوى مختلف المعاهد والجامعات العالمية وحتى العربية، بأهمية الأبحاث القائمة في ميدان الترجمة المتخصصة. ويقول في هذا الشأن: «زادت العناية بتدريس علم المصطلح زيادة مُطردة في السنوات العشرين الماضية بزيادة الاهتمام بموضوع الترجمة المتخصصة». (25)

يرى "ماتيو غيدير" أن العلاقة بين الترجمة وعلم المصطلح علاقة إشكالية لجملة من الأسباب: (26)

**أولاً:** لأن المترجمين يلجأون إلى علم المصطلح بوصفه حتمية سببية أو باعتباره وسيلة عملية.  
**ثانيًا:** لا يتم اللجوء إلى علم المصطلح إلا إذا تعلق الأمر ببعض أنواع النصوص على سبيل المثال (النصوص المتخصصة والتقنية والعلمية).

**ثالثًا:** لأن الترجمة تقوم على مقام اللغة كما هي عليه أما (بينما يقوم) علم المصطلح فهو يقوم على أكتاف اللغة بوصفه نسق مفهومي تصوري.

ويختم القاسمي تطرقه لعلاقة علم المصطلح بنظرية الترجمة، بأنهما علمان مستقلان لهما ميدانان مختلفان، مع تسجيل بعض أوجه التداخل بينهما. فبالرغم من أن إعداد المصطلحي وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه، فإنه ينبغي على المصطلحي الإلمام بنظرية الترجمة وضوابطها، كما أن المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد ونظم علم المصطلح. (27) وفي كل الحالات، يُعتبر علم المصطلح أداة دعم تقني يلجأ إليها المترجم لتسهيل مهمته. لاسيما وإن تعلق الأمر بالنصوص المتخصصة. كون أن هذه النصوص تُشكل الغالبية الساحقة من الترجمات المنجزة من قبل المترجمين في الآونة الأخيرة.

وفي هذا الصدد، يقول محمود فهمي حجازي: «... ولهذا ينبغي أن يكون المترجم عارفاً بالمصطلحات المستخدمة في الموضوع الذي يُترجمه وأن يعرف أيضاً المصطلحات المُقابلة المُقننة أو المُستخدمة عند المُتخصّصين من أبناء اللغة المُترجم إليها، وإلا أصبحت الترجمة غير مفهومة».<sup>(28)</sup> إن المترجم في أمس الحاجة إلى المصطلحات ثنائية اللغة ومتعددة اللغات لكي يتسنى له معرفة المصطلحات المُستعملة من قبل أصحاب الاختصاص في كل من اللغتين، وكذا من أجل معرفة البناء المفهومي العام لمختلف المجالات المرجعية للنصوص التي هو بصدد ترجمتها.

إن ضعف حركة الترجمة التي يشهدها العالم العربي، بالمقارنة مع ما ينتجه العالم الغربي، أدى إلى عدم وجود مشروع تُرجمي عربي حقيقي يتماشى مع معطيات العصر، وبالتالي، فإن العديد من المسائل المطروحة في ملتقيات الترجمة غالباً ما تلقى توصياتها ركنناً في الأدراج. تهرباً من التفكير الفعلي بالمعايير التقييمية المُحددة لقيمة ووزن ما يتم ترجمته من أعمال أدبية، علمية... وغيرها

#### 4- النماذج التطبيقية :

لا يهدف هذا الشق التطبيقي من هذه الورقة البحثية إلى دراسة نقدية مُقارنة كاملة بين مختلف النصوص المُتخصّصة، ولا إلى تقويمها، بل سنتناول فيه - باقتضاب - عصب هذه النصوص، ألا وهي مُصطلحات مُستمدة من الأدبيات المُتخصّصة «الأسلوبية - علم التَرْجَمَة - تحليل الخطاب» مُبرزين أثر غياب التوثيق المصطلحي في جودة ترجمة النص المُتخصّص.

##### 4-1- مصطلح الانزياح "L'Écart" (في حقل الأسلوبية والأسلوب) :

يُعد مصطلح الانزياح "L'Écart" أحد الأمثلة التي يُمكن أن نُسندل بها، بحكم أنه من بين الظواهر اللغوية التي تنطوي تحت لواء: التغيّر الدلالي، التوسّع الدلالي، الاستعمال المجازي. لإبلاغ فحوى النصّ المُترجم.<sup>(29)</sup> ويعتبره المسدي عسير الترجمة لأنه غير مستقرّ في تصوّره، لذلك لم يرض به كثير من رُؤاد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مُصطلحات بديلة عنه. كما يعتبر المسدي أن مُقابل هذا المصطلح في العربية: "انزياح" هو ترجمة حرفية لـ "Écart". ويرى الأسلوبيون أنه كلما تصرّف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف انتقل كلامه من السّمة الإخبارية إلى السّمة الإنشائية.<sup>(30)</sup>

ومن منظور تُرجمي محض، أدى نقل هذا المفهوم إلى العربية بما لا يقلّ عن 40 مُصطلحاً سبق لعبد السلام المسدي أن استجمعها في كتابه "الأسلوبية والأسلوب".<sup>(31)</sup> ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التجاوز (Abus)، الانحراف (Déviation)، الاختلال (Distorsion)، الإطاحة (Subvention)، المخالفة (Infraction)، الشناعة (Scandale)، الانتهاك (Viol)، خرق السنن (Violation des Normes)، اللحن (Incorrection)، العصيان (Transgression)، التحريف (Altération)... الخ

وبعد تنقيب عن المُعادلات العربية التي تُرجمت هذا المفهوم، قام الدكتور يوسف وغيلسي<sup>(32)</sup> بالاستعانة بدراسة الباحث أحمد محمد ويس<sup>(33)</sup>، ليجمع أكثر من 60 مُصطلحاً عربياً في مُواجهة المصطلح الأجنبي، نعرضها فيما يلي:

(الانزياح، الإزاحة، الانحراف، التحريف، الفارق، الفرق، المفارقة، الاختلاف، الخرق، الاختراق، الفجوة، البعد، الابتعاد، التباعد، الفاصل، الشذوذ، النشاز، الفضيحة، الخروج، عدم التقيد، نقل المعنى، الاتساع، التباين، التضاد، الاختلال، الإطاحة، المخالفة، الخطأ، اللحن، اللحنة، الإخلال، الخلل، العدول، التجاوز، المجاوزة، الشناعة، الانتهاك، العصيان، الجنون، الحماقة، التناقض، التنافر، مزج الأضداد، الجسارة اللغوية، الغريب، الغرابة، الإغراب، التغريب، الابتكار، الخلق، الأصالة، الكسر، كسر البناء، الانكسار، انكسار النمط، التفسير، التدمير، التهديم، التشويه، التفجير، الاستطراد، الانحناء، الانزلاق، مسافة التوتر، اللاعقلانية، اللغوية، (...)

إن تعدُّ نقل هذا المصطلح بهذه الطريقة، ما هو إلا دليل قاطع لغياب عملية التوثيق والنهل من حقل الأسلوبيات، بُغية ضبط جودة المصطلح، وهذا من شأنه أن يُوقع الباحث في حيرة واضطراب، مما يؤثر سلباً على جودة النص المنقول.

#### 2-4- التَرْجُمِيَّة traductique (من حقل علم الترجمة) :

ما ينبغي الإشارة إليه في هذه النقطة، هو أن المُصطلحات المُنتهية باللاحقة «ique» المُشتقة من الأصل اللاتيني icus، تحمل معاني «تابع لـ / مُتعلّق بـ»، وهي تُستخدم في تشكيل صفة من اسم (34) كما أنها تُستعمل في وضع أسماء العلوم في اللغة الفرنسية مثل: Linguistique, phonétique, sémantique, ... etc. «ique» بالفرنسية، تُقابلها «ics» بالانجليزية، و «ik» بالألمانية. ونذكر على سبيل المثال: علم الطيران: Aeronautics، علم الحركة: Kinetics، علم الوراثة: Genetics ... الخ (35) أي تؤدي دور الكاسعة «logie» في اللغتين الفرنسية والألمانية، و «logy» بالانجليزية.

وما نلاحظه أن هناك خلط واضطراب في اتخاذ مُسميات العلوم في اللغة العربية، فتارة يُنقل اسم العلم المُنتهي باللاحقة «ique» بصيغة جمع المؤنث السالم على نحو Linguistique / لسانيات (ويُطلق عليها محمد عناني "اللغويات" (36)، phonétique / صوتيات، Traductique / ترجميات ... وقد تُنقل مُسميات هذه العلوم تارة أخرى بإضافة كلمة "علم"، نحو: علم اللغة، علم الأصوات، "علم الترجمة".

ولعل ما نستهل به إجلاء ظواهر التعدّد والاستقرار التي تُضفي على المصطلح التَرْجُمِيّ، هو مصطلح علم التَرْجُمَة في حد ذاته، إذ يُطلق عليه محمد الديداي مصطلح "التَرْجُمِيَّات" أو "الدراسات التَرْجُمِيَّة" ويشير في هامش كتابه (الترجمة والتواصل) إلى أن مصطلح التَرْجُمِيَّات يُقابل في اللغات الأخرى عبارات لم تستقر بعد، وهي:

(Traductologie) في الفرنسية، و(Translatology) في الانجليزية، و(Ubersetzungswissenschaft) في الألمانية وكلما تعني «علم الترجمة». (37) بالنسبة لدراسات الترجمة (38)، فقد أُطلق عليها علم الترجمة وفقه الترجمة (عبد الحميد حمدان) (39). كما أُستعمل لها مصطلح التَرْجُمِيَّات (الديداي 2002) (40)، والتَرْجُمِيَّة (هنري عويس) (41)، وينقل الخطابي مصطلح «Traductionnisme» (42) بـ "النزعة التَرْجُمِيَّة". (43)

هذا ونجد المُترجم محمد جدير ينقل مصطلح «Traductologie» – الذي شكّل محور تركيز لادميرال – بـ "التَرْجُمِيَّة" (44) وجاء على لسانه نقلاً عن لادميرال، حول موقع الـ «Traductologie» بين الآداب والعلوم الإنسانية، قائلاً: «... مما يؤدي إلى تأسيس تَرْجُمِيَّة أو علم ترجمة مُستقل مواز...». (45) وكذلك تنقله فائزة قاسم (من كتاب: التأويل سبيلاً إلى الترجمة، لـ ماريان لودوير – دانيكا سيليسكوفيتش) المصطلح ذاته، أي «Traductologie»، بـ "ترجمة" (46)

بينما ينقل جمال الجزيري مصطلح «Translatology» بـ "التَرْجُمِيَّات" ويُعطي تعريفاً لهذا المصطلح بأنه ظهر أوائل سبعينيات القرن العشرين بكندا وألمانيا والدانمارك، وهو يُعنى بالمجال المعرفي "الدراسات الترجمة" «Translation Studies» (47) بينما ينقل – في موضع آخر – مصطلح «Science of Translation» بـ "علم الترجمة" (48)

غير أن "التَرْجُمِيَّة/traductique" التي تناولها برمان في كتابه ونقلها إلينا الخطابي، لا تُعنى بالدراسات التَرْجُمِيَّة الصرفة، بل تضم إليها بعض الأنظمة والبرامج الحاسوبية. هذا وجاء على لسان الخطابي نقلاً عن برمان قائلاً:

| التَرْجُمِيَّة                                                                                                                                                                                                                         | traductique                                                                                                                                                                                                                                                      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| « يتعين على علم الترجمة أن يُعارض ما شرع في تسميته بالتَرْجُمِيَّة (traductique)، وهي من بين آخر التخصصات التي تسعى مثل المعلوماتية (Informatique) والإنتاجية (Productique) ... إلخ إلى ضم "عمليات الترجمة" لأنظمتها الحاسوبية. » (49) | « La traductologie devrait s'opposer à ce que l'on commence à appeler la traductique, dernière-née des disciplines qui, dans le sillage de l'informatique, de la productique, etc., veulent maintenant annexer les «processus de traduction» à leurs systèmes de |

«computation»<sup>(50)</sup>

أي أن ميدان التَرْجَمِيَّة الذي يقصده برمان هنا، هو الترجمة الآلية، بحيث فَرَّق بين علم الترجمة «La traductologie» وبين التَرْجَمِيَّة «La traductique».

تُعَرَّف الـ «traductique» بأنها جُملة المبادئ والاستعمالات المُخْتَلَفَة لأجهزة الإعلام الآلي في المُعالجة الآلية للترجمة (أو الترجمة بمساعدة الحاسوب). وتتمثل في كل ما يَسْتَعِين به المُترجم من: (التطبيقات وبرامج معالجة النصوص ووسائل إدارة مشاكل الترجمة، والبنوك النصية، والبنوك المُصطلحية وقاعدة البيانات التَرْجَمِيَّة، وذاكرة الترجمة، والبرمجيات التي تَسْتَعِين بالحاسوب أثناء عملية تصحيح الترجمة الآلية، وعمليات الفرز المُصطلحية التي تسمح بتسريع وتيرة إنتاج نصوص الترجمة في اللغة المُسْتَهْدَفَة)<sup>(51)</sup>.

وفي هذا الصدد، يقول ماثيو غيدير Mathieu Guidère:

«... De nouvelles disciplines d'application ont vu le jour, qui mettent la traduction au centre de leurs préoccupations: la traductique, la terminotique, la dictionnaire. Grâce à l'internet, la traduction automatique, après des hauts et des bas, connaît un renouveau incontestable».<sup>(52)</sup>

«... ظهرت مجالات تطبيقية جديدة تضع الترجمة في محور اهتماماتها وهي: التَرْجَمَانِيَّة، والمصطلحاتيَّة<sup>(53)</sup>، والمعجماتيَّة. وبفضل الشبكة النسيجية، أي بعد مدِّ وجزر، عرفت الترجمة الآلية صَحْوَةً لا يُمكن إنكارها».

(ترجمتنا)

إنطلاقاً من هذه التعاريف المُشار إليها أعلاه، نستنتج بأن المُقابل المُستعمل في اللغة العربية – أي "التَرْجَمِيَّة" – غير واضح المعالم! فإذا اعتبرنا مصطلح "علم الترجمة" هو المُقابل الأصح لـ «Traductologie»، في هذه الحالة لا بُدَّ أن يُنْصَاف إلى مصطلح "التَرْجَمِيَّة" لفظ "آلية أو حاسوبية" أو أن يُنْقَل مباشرةً بـ "التَرْجَمَانِيَّة" نَحْثاً من "الترجمة" و "المعلوماتية" ليصح مُقابلاً لـ «traductique»<sup>(54)</sup>. وبهذا نكون قد تخلصنا من مشكلة المُقابل العربي الوحيد لمصطلحين أجنبيين متباينين.

#### 3-4- مصطلح Code (من حقل تحليل الخطاب):

وفي مجال تحليل الخطاب، نجد المُترجم محمد يحياتن ينقل مصطلح Code langagier بالـ سنن اللغوي، ذلك أن السنن اللغوي – الذي شحذه مانغونو 1993 – ليس نسخاً لنقل المعلومات فحسب، بل يُساهم في الشرعية الذاتية للمتلفظ.<sup>(55)</sup> بينما ينقل كل من عبد القادر المهيري وحمّادي صمود المصطلح الأجنبي ذاته "Code langagier" بـ "شفرة لغوية"<sup>(56)</sup>.

في بُعْدٍ آخر، راح الدارسون الغربيون يُوظِّفون بعض المصطلحات التقنية كمصطلح سنن Code الذي استعمله جاكسون في رسالته قاصداً به مجموع الرموز الإشارات المستعملة بُغْيَة تبليغ الرسالة محور العملية التواصلية. وورد مصطلح السنن في غير ما موضع من كتاب "التحليل النصي" لرولان بارت Roland Barthes<sup>(57)</sup> أين حدّد بارت أشكال عدة للسنن الاجتماعي، العرقي، الثقافي... (استعمل المُترجم عبد الكبير الشرفاوي مفردة نسق كمقابل لمصطلح Code في متن الكتاب "صفحة 81"، وفي القاموس الذي يذيل الكتاب نجده ينقل Code بـ نسق – sous-code بـ نسق فرعي – Code métalinguistique بـ نسق لغوي واصف – Code topographique بـ نسق مكاني – Codé بـ نسقي "صفحة 137")<sup>(58)</sup>.

إن ارتحال هذا المصطلح من مجال إلى آخر، وكذا تمايز طُرُق نقله إلى العربية، بمقدوره إحداث مشكلة لدى متلقيه، فالناهل من ينبوع حقل تحليل الخطاب، يجد مصطلح سنن تارة، ومصطلح شفرة في موضع آخر، ويُصادف المُقابِل نسق تارة أخرى. كل هذه المُقابلات تُورق سيرورة الترجمة وتُلحق ضرراً مفهوماً يؤثر في جودة النص المُترجم.

#### خاتمة:

إن من بين النقاط التي نُسجلها في ختام هذه الورقة البحثية، أن لغياب عملية التوثيق وكذا سوء استخدام المُصطلحات، تأثير بالغ على نوعية النتاج النهائي لعملية النقل (Le Translatum ou le Transulat) أي النص الناتج عن التَرْجَمَة، لاسيما إن عملية النقل هذه في حقل التَرْجَمَة المُتَخَصِّصَة، فعملية التوثيق تُعتبر قُنْطَرَة عبور

آمن لمناشدة المعلومة وتجميعها وكذا ضبط المصطلحات واستخلاص النوع المثالي من الترجمة. إن الأخطاء ذات الصلة بالمصطلحات والعبارات المتخصصة تُفقر من جودة النص المترجم.

### الاستنتاجات :

وقد خالصنا إلى جملة من الأسباب التي أخلّت بجودة مختلف النصوص المتخصصة، نستعرضها فيما يلي:

- ✓ تعدّد عصب النصوص المتخصصة "أي المصطلحات العلمية" في لغاتها الأصلية.
- ✓ تعدّد المقابلات والمترادفات في اللغة العربية، إذ نجد النقلة يُوظّفون أكثر من مُقابل عربي واحد نظير المصطلح الواحد.
- ✓ إهمال المَجامع اللغوية العربية وهيئات الترجمة والتعريب لمصطلحات بعض حقول العلم.
- ✓ ندرة المعاجم المتخصصة التي تُعنى بدراسة وتصنيف مصطلحات بعض العلوم.
- ✓ غياب التنسيق بين مترجمي الدول العربية، ولجوؤهم إلى نزعة ذاتية صرفة أثناء نقلهم للمصطلحات، إذ نجدهم يقومون باستحداث مقابلات جديدة بالرغم من وجود ترجمات سابقة ذائعة التداول في الحقل العلمي.
- ✓ تهافت الناقلين إلى إيجاد مقابلات جديدة ومُستحدثة، وهو ما خلق ذاك التعدّد الدلالي وعدم الاستقرار على مُصطلح واحد، مما أصبح يُشكل عائقاً يُؤرق الباحثين في شتى مجالات العلم والمعرفة.
- ✓ مشكل التكوين "بالنسبة للمترجمين" يطرح تساؤلاً هاماً.

### توصيات وحلول :

إن الفوضى المصطلحية تؤدي إلى توسيع الهوة بين المختصين في مجال علمي معين، وبين الناهلين منه، ومن بين الاقتراحات التي بإمكاننا تقديمها بغية تقويم النص المُتخصّص الناتج عن الترجمة وتجويده، نُقدّم هذه النقاط المُدرجة أدناه:

- ✓ الاستفادة من قائمة توثيق المصطلحات المتواجدة على مستوى المنظمة العربية للترجمة، التي تنتهي بثبت للمصطلحات (كل مبدئي بغية الحد من تفشي ظاهرة الفوضى المصطلحية).
- ✓ تفعيل مَعَالِم الدائرة المصطلحية المثلى المُحدّدة لمعايير الجودة "المصطلحي" – صاحب الاختصاص – المترجم".
- ✓ تكثيف الجهود والتنسيق بين مترجمي الدول العربية والمجامع اللغوية العربية وهيئات الترجمة والتعريب من أجل توحيد المصطلحات المنقولة إلى العربية وذلك بإعداد معاجم متخصصة في شتى حقول العلم.
- ✓ توحيد مناهج وطرق تدريس الترجمة ومقاييسها في كافة أقطار العالم العربي.

### الإحالات والهوامش :

(1) يقول محمود فهمي حجازي: «كلمة (المُصطلح) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطَلَح) من المادة (صلح). حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد". ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني – أيضاً – الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي لإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم».

✓ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (دار غريب للطباعة)، القاهرة، دت، ص 7.

ويصوب تعريف يوسف و غليسي في القالب اللغوي ذاته، حيث يُعرّف المصطلح قائلاً: «من المؤكد أن "المصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطاح" (مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة)، ورد فعله الماضي (اصطاح) على صيغة الفعل المطاوع (افْتَعَلَ)، بمعنى أن أصله هو (اصْتَلَحَ). ومعلوم أن العربية في حال وقوع تاء (افْتَعَلَ) بعد صاد (كما هي الحال هنا) أو ضاد أو طاء أو ظاء، تنجح إلى قلب مثل تلك الحروف طاءً (اصطبر، اضطراب، اطرء، ...)».

✓ يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 1430 هـ / 2009 م، ص 21.

يُعرّف عمار ساسي المصطلح قائلاً: «يقف المصطلح في مفهومه الأكاديمي الحديث على معنى واحد ودقيق لشيء معين. وقد يتقرر في رؤيتنا أن المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية شيء مُحدد؛ وحصلت على اتفاق المختصين».

✓ عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي – نحو مشروع تعريف المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، إربد - الأردن، 2012، ص 94.

(2) يُنظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2013، ص 64.

(3) GUY RONDEAU est professeur titulaire de la chaire de terminologie à l'Université Laval et directeur du Groupe Interdisciplinaire de Recherche Scientifique et Appliquée en Terminologie (GIRSTERM). Il a été président de l'Association Internationale de Linguistique Appliquée (AILA) et est président du Comité Consultatif Canadien de l'ISO/CT 37 (Terminologie : Principes et Coordination), membre de la Commission de Terminologie de l'Office de la langue française et secrétaire général de Termia. Il a été directeur-fondateur du Département de linguistique à l'Université d'Ottawa en 1968, après avoir enseigné au Département de linguistique de l'Université de Montréal depuis 1959.

(4) Rondeau Guy, Terminologie et documentation, Meta, V 25, N° 1, Mars 1980, p 162.

(5) أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي (مطبعة المجمع العلمي العراقي)، بغداد، 1427 هـ / 2006 م، ص 9.

(6) يُنظر : محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (دار غريب للطباعة)، القاهرة، دت، ص 228 – 233.

(7) محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة – من العربية إلى الانكليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (دت)، عمان – الأردن، 1998، ص 123.

(8) المرجع نفسه، ص 7.

(9) المرجع نفسه، ص 35.

(10) Voir : Rondeau Guy, Op.cit., p 163.

(11) علي القاسمي، التّرجمة وأدواتها – دراسات في النّظريّة والتّطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، لبنان، 2009، ص 81 – 82.

(12) يُنظر : محمد الديداوي، الترجمة والتواصل – دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء / بيروت، 2009، ص 50.

(13) Voir : GUIDÈRE Mathieu, Introduction à la Traductologie – Penser la Traduction : hier, aujourd'hui, demain, (2<sup>ème</sup> éd.), Bruxelles, Belgique, Groupe de Boeck, 2010 (2<sup>ème</sup> tirage 2011), p 137 – 138.

#### • منظومة المفاهيم :

يتألف كل حقل أو ميدان معرفي من مجموعة من المفاهيم ترتبط بعلاقات ناتجة من التشابه بين خصائصها، وتشكل هذه المفاهيم نسقاً أو منظومة مستقلة ترتبط بدورها بعلاقات متشعبة مع منظومات مفهومية أخرى. فالمفاهيم المنفردة لا تشكل منظومة، ولكنها عندما تدخل في علاقات منطقية أو وجودية فيما بينها تكون والحالة تلك منظومة مفهومية. يُنظر : علي القاسمي، علم المصطلح – أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت – لبنان، 2008، ص 333.

(14) يُنظر : علي القاسمي، التّرجمة وأدواتها...، المرجع السابق، ص 83.

(15) يُنظر : المرجع نفسه، ص 89.

(16) يُنظر : المرجع نفسه، ص 90.

(17) يُنظر : عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص 288 – 290.

(18) يُنظر : علي القاسمي، التّرجمة وأدواتها...، المرجع السابق، ص 90 – 91.

(19) يُنظر : المرجع نفسه، ص 91 – 92.

(20) يُنظر، محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 192.

(21) يُنظر : بوبكري فراحي، الترجمة، التعريب والمصطلح، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2004، ص 65.

- (22) يُنظر : محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 227 – 228.
- (23) أحمد مطلوب، مرجع سابق، ص 9.
- (24) يُنظر : علي القاسمي، الترجمة وأدواتها...، المرجع السابق، ص 81.
- (25) محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 213.
- (26) Voir : GUIDÈRE Mathieu, Op.cit., p 137.
- (27) يُنظر : علي القاسمي، الترجمة وأدواتها...، المرجع السابق، ص 93.
- (28) محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 203.
- (29) يُنظر : علي القاسمي، الترجمة وأدواتها...، المرجع السابق، ص 88.
- (30) يُنظر : عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، تونس / ليبيا، دت، ص 162 – 163.
- (31) يُنظر : المرجع نفسه، ص 100 – 101.
- (32) أنظر : يوسف و غليسي، مرجع سابق، ص 204 – 220.
- (33) يُنظر: أحمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث، يناير / مارس، الكويت، 1997، ص 59.
- (34) Voir : <https://fr.wiktionary.org/wiki-ique>, Consulté le : 07/12/2018, à 21:03<sup>h</sup>
- (35) يُنظر : محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 137.
- (36) محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة – مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط 1، القاهرة، 2003، ص 49.
- (37) يُنظر : محمد الديداي، الترجمة والتواصل...، المرجع السابق، ص 12.
- (38) يُنظر : محمد الديداي، منهاج المترجم – بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء / بيروت، 2005، ص 31.
- (39) عبد الحميد صالح حمدان، قضايا وآراء – فقه الترجمة، الأهرام اليومي، العدد 124 - 41558، بتاريخ : الأحد 17 سبتمبر 2000.
- (40) محمد الديداي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / بيروت، 2002.
- (41) أ.د. هنري عويس، مدير معهد اللغات والترجمة ومدرسة الترجمة – بيروت / جامعة القديس يوسف.
- (42) Voir : Antoine Berman, La Traduction et la Lettre ou l'Auberge du Lointain, Paris, Éditions du Seuil, Novembre 1999. (La 1<sup>ère</sup> Édition française de cet ouvrage a été publiée par les Éditions Trans-Europ-Repress, Mauvezin, 1985), p 32.
- (43) أنطوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة وتقديم : عز الدين الخطابي، مراجعة : جورج كتورة، ص 50.
- (44) يُنظر: لادميرال، جان رينيه، التنظير في الترجمة، ترجمة محمد جدير، مراجعة نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، توزيع : مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، ص 40.
- (45) يُنظر: المرجع نفسه، ص 41.
- (46) يُنظر: ماريان لودوير – دانيكا سيليسكوفيتش، التأويل سيلاً إلى الترجمة، ترجمة فائزة القاسم، مراجعة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، توزيع : مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، أيار (مايو) 2009، ص 272.
- (47) يُنظر : مارك شتلويرث و مويرا كوي، معجم دراسات الترجمة، ترجمة : جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة، ط 1، القاهرة، 2008، ص 359 – 360.
- (48) يُنظر : المرجع نفسه، ص 289.
- (49) أنطوان برمان، مرجع سابق، ص 34 – 35.
- (50) Antoine Berman, Op.Cit., p 17.
- (51) Marie-Claude L'Homme, Initiation à la traductique, Linguatex, 2<sup>ème</sup> édition revue et augmentée, 2008.
- (52) GUIDÈRE Mathieu, Introduction à la Traductologie – Penser la Traduction : hier, aujourd'hui, demain, (1<sup>re</sup> éd.), Bruxelles, Belgique, Groupe de Boeck, 2008, p 159.
- (53) **تنويه** : ينقل خليفة الميساوي مصطلح «terminotique/terminotics» بـ "علم المصطلحات المعلوماتية"، يُنظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013، ص 251.
- (54) **تنويه** : نجد الباحث سفيان جفال يستعمل مصطلح «النَّزَجَاتِيَّة» كُمقابل تمخض عن العمل المشترك بين مجالي المعلوماتية والترجمة. يُنظر : سفيان جفال، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي – النص الطبي دراسة تطبيقية، (رسالة ماجستير في الترجمة)، جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية : 19 جانفي 2015، ص 122.
- كما يُوظف الدكتور عبد الله العميد المصطلح ذاته. يُنظر : الدكتور عبد الله العميد، اقتراحات في سبيل إعداد أفضل لطلبة الترجمة، مقالات ودراسات، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عديدة)، الأربعاء 18 أبريل 2007. اطلع عليه بتاريخ: 2018/12/07، على : 22:00 سا.

[http://www.atida.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=180:2013-03-30-08-44-35&catid=32:-2007&Itemid=6](http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=180:2013-03-30-08-44-35&catid=32:-2007&Itemid=6)

- (55) يُنظر : دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة : محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 1428 هـ - 2008 م، ص 15 - 16.
- (56) يُنظر : باتريك شارودو، ودومينيك منغونو (إشراف)، معجم تحليل الخطاب، ترجمه عن الفرنسية : عبد القادر المهيري، وحمّادي صمود، مراجعة : صلاح الدين الشريف، الحجم : 17X25 سم - عدد الصفحات : 646 صفحة، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008 (السنة الوطنية للترجمة)، سلسلة اللسان، ص 99.
- (57) يُنظر : رولان بارت، التحليل النصي - تطبيقات على النصوص من التوراة والإنجيل والقصة القصيرة، ترجمة وتقديم : عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا - منشورات الزمن، الرباط، المغرب، (د.ط)، 2009، ص 81، 137.
- (58) يُنظر : سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح - عشر قراءات في المصطلح السردية وترجمته، دار ميم للنشر، ط 1، الجزائر، 2015، ص 71.